أحاديث النبي مُحَمَّد (ﷺ) في الوقاية الصحية دراسة في دلالة البنية الصرفية

م.م مرزوق ياسر عطب

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

MarzoqYasirVtvb@utq.edu.iq

الملخص:

يتناول البحث بالدراسة أحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الوقاية الصحية و يهدف الى بيان أثر البنية الصرفية في توجيه دلالة الحديث الشريف ، لما لها من أوجهٍ دلالية معينة يؤدي اختيار أحدها دون سواه الى تحديد دلالة النص الشريف بوجهة دلالية معينة . ويؤدي العدول عنه الى غيره الى عدولٍ عن دلالة الى أخرى ، ليؤدي النص بذلك الدلالة المطلوبة منه في بيان ما جاء على لسان سيد المرسلين من توجيهاتٍ وإرشادات وتشريعات للمسلمين في حياتهم يطيعون بها ربَّهم ونبيهم ويحافضون فيها على صحةِ أجسامهم ونفوسهم ؛ باستعمال أبنيةٍ صرفيةٍ محددةٍ تؤدي دلالات مرتبطةٍ بها ، ألقت الضوء على نقاطٍ محددةٍ في دلالة الوقاية الصحية أرادها النص الشريف .

الكلمات المفتاحية : (الصرف ، الدلالة ، الوقاية الصحية ، المرض ، النظافة).

The Hadiths of the prophet Muhammad (peace be upon him) in Health A morphological study.prevention

Assistant Lecturer : Marzoq Yasir Utub

Dhi Qar University / College of Education for Human Sciences

Abstract:

This research deals with the study of the hadiths of the Prophet Muhammad (peace be upon him) in health prevention and aims to show the effect of the morphological structure in directing the significance of the hadith Because it has certain semantic aspects, choosing one of them alone leads to determining the meaning of the noble text with a specific semantic point Changing it to another leads to a change from one meaning to another So that the text leads to the significance required of it in explaining what was mentioned on the tongue of the Prophet of instructions, directives and

legislation to Muslims In their lives they obey their Lord and Prophet and maintain the health of their bodies and souls. Using specific morphological structures that lead to associated semantics She sheds light on specific points in the significance of health protection wanted by the Hadiths.

Key words : (morphology , semantics , health prevention , disease , cleanliness) .

الوقاية:

الوقاية لغةً : الوِقايةُ ، والوَقايةُ ، والوُقاية ، مصدر وَقَيْتُه الشيء ، أي صنتهُ وسترتهُ ، عن الأذى وجنبتهُ إياه ، وهي أن يستبق الإنسان نفسه ولا يعرضها للأذى والتلف ، وأن يتحرز من الآفات والمهالك[١] ، و وقاهُ وقايةً صانه وحماهُ من الأذى ، ومنه : وقاه الله من السوء أي : حفظه وصانه ، وتوقا الشيء حَذِرهِ وتجنبه[٢] . يتبين من ذلك أنَّ مادتها اللغوية تدل على معاني الحماية ، والحفظ ، والستر ، والصيانة ، وتجنب المخاطر والآفات والمهالك .

الوقاية اصطلاحاً : وقد ذُكِرَتْ في المؤلفات التي تناولت الوقاية الصحية في الإسلام تحت عنوان (الطب الوقائي) ، ومن تعريفاتها أنها : "العلم المتعلق بالوقاية من الأمراض العضوية ، والجرثومية ، والنفسية في الفرد والمجتمع ، بناءً على أن مسببات الأمراض ثلاثة هي : الكائنات الدقيقة ، والطفيليات ، والمركبات العضوية ، والاضطرابات النفسية"[٣] . كذلك عُرِّفَ بأنَّهُ :"علم المحافظة على الفرد والمجتمع في أحسن حالاته الصحية ، ويقوم الطب الوقائي لتحقيق هذا الهدف على مجموعةٍ من التعاليم ، والإرشادات ، والإجراءات ؛ لوقاية الإنسان من الأمراض السارية والوافدة قبل وقوعها ومنع انتشار العدوى إذا وقعت ..... ولإطالة عمر الإنسان بتحسين ظروف معيشته ومنع الحوادث وأسباب التوتر العصبي"[٤].

ومن ثمَّ فإن مادةَ الدراسة هي أحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تطرقت للأخلاق والآداب والتشريعات التي تحمي صحة الإنسان من الآفات والأمراض وتجعله ينعم بحياةٍ صحيةٍ ، فضلاً عمّا فيها من طاعة لله سبحانه ولرسوله (صل الله عليه وآله وسلم) . فشملت الأحاديث التي تتضمن تحصين المسلمين من الأمراض والمهالك باتباع أفعالٍ وعاداتٍ صحيةٍ واجتناب غير الصحية والمضرَّةِ منها ، في نظافتهم الشخصية ، ونظافةِ بيئتهم ، وأكلهم ، وشربهم ، ونومهم وسائر شؤون معيشتهم وما يَعرض لهم من غضبٍ أو انفعالٍ يُعِلُّ النفس ؛ والتحرز من الأمراضِ والوقايةِ منها فضلاً عن التدابير المتبعةِ في مواجهتها من حجرٍ صحيٍّ ونحوه ، كذلك النهي عن الموبقات التي تعود على الجسم والنفس بالأضرار من الزنى واللواط وشرب الخمر . ونحو ذلك مما تضمنه الهدي النبوي من مضامين الوقاية الصحية .

البنية الصرفية : الصرف لغةً : هو التحويل والتقليب والتغيير ، ومن ذلك تصريف الرياح من جهةٍ الى جهة ومنه صيرفيات الأمور ومتصرفاتها ، أي تقلبها بالناس ، وصروف الدهر حوادثه المتقلبة ، والتصريف اشتقاقُ

بعضٍ من بعض ، وصرَّف الشيء أعمله في غير وجهه كأنّه قلَّبه من وجهٍ الى وجه[٥].

واصطلاحاً : يُعَرَّفُ الصرف بأنَّه "علمٌ بأُصول تُعرَفُ به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"[٦]. وفي الدراسات الصرفية الحديثة يُعَرَّف بـ(المورفولوجي) (morphology) :"وهو البحث في نشأة الكلمات والتغيرات التي تطرأ على مظهرها الخارجي في الجملة"[٧] .

أمَّا بنية الكلمة أو بناءها فهو وزنها وصيغتها وهيئتها ، وهي عدد حروفها وترتيب تلك الحروف وحركاتها وسكناتها وما هو أصلي في جذرها من الحروف وما هو زائدٌ عن الأصل[٨] .وتُعدُّ البنية الصرفية للكلمة وحدة علم الصرف الصغرى ، إذا يُعنى بها وبما تؤديه من وظائف في الترتيب اللغوي[٩] . وبذلك عُرِّفَت الدلالة الصرفية بأنها "نوعٌ من الدلالة يُستَمَد عن طريق الصيغ وبنيتها"[١٠].

فالبنية الصرفية للكلمة تعطي الكلمة دلالةً صرفية الى جانب دلالتها المُستمدَّة من أحرف جذرها ومادتها اللغوية فقد تدل بنية صرفية على موصوف بمعنى على سبيل الفاعلية ، مثل : كاتب ولاعب ، وقد تدل على موصوف بمعنى على سبيل المفعولية مثل مسموع ، وقد تدل على أنَّ موصوف بمعنى على نحوٍ أفضل من موصوفٍ آخر ، مثل : أجمل و أكرم ، وكذلك قد تدل البنية الصرفية على زمان الحدث أو مكان حدوثه أو آلته[١١]. فأبنية الصرف وأوزانه توحي بدلالات تضيفها للكلمة ، ومن ثمَّ فإنَّ الانتقال من بنية صرفية الى أُخرى يؤدي الى انتقال من دلالة الى أُخرى . وكل ذلك لا يتم بمعزل عن سياق الكلام ، فقد تدل بنية صرفية على معانٍ صيغٍ أخرى بوساطة قرائن السياق[١٢].

ومن ثمَّ سيتناول البحث أثر البنية الصرفية في دلالات الفاظ الأحاديث النبوية الشريفة في الوقاية الصحية ضمن سياقاتها الواردة فيها من خلال انتخاب مجموعةٍ من الكلمات في النصوص الشريفة وبيان بنيتها الصرفية وأثرها في توجيه دلالة النص الشريف .

أبنية المصدر :

المصدر لغةً من الصدر وهو أعلى مقدّم كل شيءٍ وأوَّله ، والمصدر موضع الصدور ، وصَدَرَ الشيء عن غيره نشأ عنه[١٣].

واصطلاحاً :"هو الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمان والمكان والشخص"[١٤]، وبذلك تكون دلالة المصدر على الحدث دلالة مطابقة ، إذ الحدث كل معنى المصدر[١٥].

وبذلك فالتعبير بالمصدر يتوفر على دلالات لا تحصل عند التعبير عن الحدث بالفعل ، فالمصدر ينماز بالدلالة على الثبات والتأكيد[١٦].فضلاً عمّا يحمله من الدلالة على السعة في الكلام حيناً والاختصار لهُ حيناً آخر[١٧].وقد يكون للفعل الواحد مصادر عديدة لاختلاف لهجات العرب ، ولاختلاف معاني المصادر باختلاف صيغها الصرفية [١٨]. وقد تضمنت أحاديث الوقاية الصحية مصادر جاءَت على أبنية مختلفةٍ أسهمت في تحديد دلالة الحديث الشريف ، فضلاً عمّا ينماز به التعبير بالمصدر من دلالة .

فيعبر بالمصدر لتركيز الانتباه للحدث والدلالة على ثباته كونه فطرةً إنسانيةً ثابتة ، كما جاء في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((عشرٌ من الفِطَرة : قصُّ الشاربِ ، وإعفاءُ اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقصُّ الأظفار ، وغسلُ البراجم ، ونتفُ الإبطِ ، وحلقُ العانةِ ، وانتقاصُ الماء – يعني الاستنجاء – قال الراوي :ونسيتُ العاشرة ، إلّا أن تكون المضمضة"[١٩].والفِطرةُ "الصفة التي يتصف بها كل موجود في أول زمان خلقته"[٢٠]، والمراد بها في الحديث سنن الأنبياء أو هي الدين[٢١]. وقد عبَّر القول الشريف عن هذه الفِطَر بصِيَغِ المصدر ، وهي : (قَصّ ، وغَسْل ، وحَلْق) على وزن المصدر (فَعْل) ، وهي من الأفعال (قصَصَ–يَقْصُص ، غَسَلَ–يَغْسِل ، حَلَقَ–يَحْلِق) على وزن (فَعَلَ–يَفْعُل ، فَعَلَ–يَفْعِل ، فَعَلَ–يَفْعِل) ، و (إعْفَاء) على وزن المصدر (إفْعَال) من الفعل (عَفَا–يَعْفُو) على وزن (فَعَلَ–يَفْعُل) و (اسْتِنْشَاق) على وزن المصدر (اسْتِفْعَال) من الفعل (اسْتَنْشَقَ–يَسْتَنْشِق) على وزن (اسْتَفْعَلَ–يَسْتَفْعِل) ، و(انْتِقَاص) على وزن المصدر (افْتِعَال) من الفعل (انْتَقَصَ–يَنْتَقِص) على وزن (افْتَعَلَ–يَفْتَعِل) . وقد أوحى المصدر بدلالة ثباتها ودوامها وأنَّها من سنن الإنسان في كل زمان ومكان ثابتةٌ معه ،فضلاً عمّا وفَّره التعبير بالمصدر من التركيز على الحدث دون زمانه ومكانه وفاعله .

ومن ذلك حث النبي (صلَ الله عليه وآله وسلم) المسلمين على الابتعاد عن الغضب ؛ لما له من آثار مضرَّة بصحة الإنسان النفسية والجسدية ، مستعملاً لذلك المصدر (غَضَبْ) على وزن (فَعَلْ) من الفعل (غَضِبَ–يَغْضَب) على وزن (فَعِلَ–يَفْعَلْ) في قوله (صل الله عليه وآله وسلم) : ((إنَّ الغضبَ من الشيطان وإنَّ الشيطان خُلِقَ من النار ، وإنما تُطفَأُ النارُ بالماء فمن غَضِبَ فاليتوضَّأ وضوءهُ للصلاة ، وإنْ كانَ على وضوءٍ))[٢٢] .إذ الغضبُ من وسوسة الشيطان وللتخفيف منه وجَّه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين الى وضوء الصلاة وإن كانَ الغاضِبُ على وضوءٍ[٢٣].وقد وفَّرَ التعبير عن الغضب أولاً بالمصدر على وزن (فَعَلْ) شَدَّ الذهن ولفت النظر إليه دون ما يتعلق بحدثه من اعتبارات الفاعلية والمفعولية وغير ذلك .

ومثله في التعبير بالمصدر للفت الأنظار للحدث وتركيز الانتباه إليه التعبير بالمصدرين (جُوْع) على وزن (فُعْل) من الفعل (جَوَعَ–يَجُوْع) على وزن (فَعَلَ–يَفْعُل) والمصدر (شَبَعْ) على وزن (فَعَل) من الفعل (شَبِعَ–يَشْبَعْ) على وزن (فَعِلْ–يَفْعَل) في قول النبي (صل الله عليه وآله وسلم) لِرَجُلٍ تَجَشَّأَ عِنده ، إذ قال : ((كُفَّ عنَّا جَشَأَكَ فإنَّ أكثَرَهُم شبعاً في الدنيا أَطولَهُم جُوْعاً يومَ القيامة))[٢٤]، إذ ينهى النبي (صلَ الله عليه وآله وسلم) عن الشَّرَهِ في أَكلِ الطَعامِ ويُرهِبُ منه بذكرِ عاقبتهِ معبراً عن الشَّبَعِ وعن عاقبتهِ باستعمالِ مصدرين . وقد وفَّرَ ذلك تركيزاً على المصدرين وربما عموماً فيهما بإطلاقِ (الشَبَع) على الإسراف والشَّرَه في الملذات الزائدة والتبذير في استعمالها من غير حاجة ، و (الجوع) على مطلق الحرمان من النعيم والافتقار إليه في الآخرة .

وفضلاً عمَّا توفِّره المصدرية بدلالتها على الحدث المحظ من تركيز الانتباه إليه أو التوسع في دلالته وغير ذلك ، توفِّر البنية الصرفية لبعض المصادر دلالةً مضافةً الى الدلالة على الحدث . من ذلك دلالة المصدر على بناء (فَعَال) على عمومية المعنى وشموله صفات كثيرة فلا يختص بصفةٍ معينةٍ ، إذ الانفتاح والاتساع في المعنى

يوازي توالي الفتحات في البنية الصرفية لهذا المصدر من فتحة فاءه وبعدها صوت الألفِ وهو فتحٌ طويل يمتد النفس فيه[٢٥]. وينماز التعبير بهذا البناء بتكثير الفعل ؛ لغرض تقوية الكلام وتوكيده[٢٦].

ومما وَرَدَ منهُ في أحاديثِ الوقايةِ المصدرُ (حَرَام) في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((ما أسْكَرَ كثيرهُ فقليلهُ حَرَام))[٢٧]، وهو من الفعل (حَرُمَ) على وزنِ (فَعُلَ) ومضارعه (يَحْرُم) على وزنِ (يَفْعُل) ، نقول : (حَرُمَ يَحْرُمُ حُرْمَاً وحَرْماً وحَرَاماً)[٢٨]. وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أسْكَرَ ، أي أزالَ العَقل[٢٩]، فالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ينهى عَن كُلّ ما يسلب العقلَ من مطعمٍ أو مَشربٍ أو غير ذلك عند تناول كثيره حتى وإن كان تناول الإنسان له بكمٍ قليلٍ لا يُسكِر[٣٠]. وقد جاء لفظ النهي باستعمال المصدر (حَرَام) وما فيه من دلالة الحزم والقوةِ والشمول ، والذي يبينه التعبير عن المحرم بالاسم الموصول (ما) الذي يفيد لطائف دلالية ومسالك بلاغية كثيرة منها تحديد الاسم المُعبَّرِ عنه (المُسكِر) بإطار عامٍ (السكر : ذهابُ العقل) وإطلاق الخيال لمصاديقه وصوره الكثيرة وعدم حصر تلك المصاديق[٣١].فالمسكر كما يبدو لنا اليوم قد يكون مشروباً أو مأكولاً أو مطعوماً أو مستنشقاً وغير ذلك مما يُهلِكُ الفرد وينخر بنيان المجتمع .

ومن أوزان المصدر (فِعَال) والذي يرد في معانٍ عديدةٍ منها الامتناع والمباعدة[٣٢]. ومن امثلةِ وروده في أحاديث الوقاية الصحية ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((الصِّيامُ جُنَّة))[٣٣]، والصيام مصدرٌ من الفعل (صَوَمَ–يَصُوم) على وزن (فَعَلَ–يَفْعُل) ، والصيام العبادة المعروفة ، والجُنَّة : الوقايةُ والستر والحماية[٣٤]. أي الصيامُ سَترٌ ووقايةٌ من الآثامِ وعَذابُ الآخرة[٣٥]. ففي عبادة الصيام امتناعٌ عن الطعامِ والشراب وغير ذلك مما هو مباحٌ في غير الصيام فضلاً عمَّا هو غير مباحٌ في الصيام وفي غيره ، ولا يخفى ما في ذلك من الابتعاد عن كُلّ ما يضرُّ النفسَ والجسم ، وقد عبَّر القول الشريف عن ذلك بالمصدر (صِيام) على وزن (فِعَال) والذي أَفادَ ذلكَ العموم والاتساع .

وفي قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فاليتزوَّج فإنَّه أغضُّ للبصرِ وأحصَنُ للفَرج ومن لم يستطِع فعليه بالصوم فإنَّه له وَجاء))[٣٦] عبَّر بالمصدرِ (صَوْم) على وزنِ (فَعْل) لمعالجةِ مسألةٍ واحدةٍ هيَ عدمُ استطاعةِ الزواج . أما (صِيام) على وزن (فِعَال) فقد أفادت اتساعاً وعموماً كما جاءَ في الحديث الشريف ، إذ الصيام وقاية وعلاجٌ لكثيرٍ من أمراض الجسم والنفس .

ومن دلالة وزن (فِعال) على المباعدة في أحاديث الوقاية الصحية المصدر (فِرار) ، فقد وردَ عن عبد الرحمن بن عوف قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((إذا سمعتم بهِ بأرضٍ فلا تقدموا عليه و وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه يعني الطاعون))[٣٧]، وهو مصدر الفعل (فرَّ–يَفِرُّ) على وزن (فَعَلَ–يَفْعِلُ) ، ومعناه الروغان والهروب[٣٨]. وقد عبَّر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أمره المسلمين بأحدِ أهم تدابير الوقاية الصحية وهو الحجر الصحي أي البقاء في مكان الوباء وعدم مغادرته والفرار منه ؛ للحيلولة دون انتشار الوباء .

أبنية المشتقات :

الاشتقاق لغةً : من الشَّق ، وهو الانفراج[٣٩]. والاشتقاق في الكلام أخذه يميناً وشمالاً ، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه[٤٠].

واصطلاحاً : هو "أخذ صيغةٍ من صيغةٍ أُخرى مع اتفاقهما معنىً ومادةً أصليةً وهيئةً تركيب لها ؛ ليدلَّ بالثانية على معنى الأصل بزيادةٍ مفيدةٍ ، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة ، كضارب من ضَرَبَ ، وحَذِر من حَذَرَ))[٤١].

والمشتقات كلها تتضمن معنى الوصفية ، إذ إنها تشترك في كون أصلها واحدٌ بمعنى متشابهٍ مع اختلافٍ تدل عليه صيغتها الصرفية والمعنى الصرفي العام لها ، يتضح بدلالتها على موصوفٍ بالحدث ، وتلكَ وظيفتها الرئيسية[٤٢]. وسنتناولها في احاديث الوقاية الصحية على النحو الآتي :

اسم الفاعل :

وهو "ما اشتُقَّ من فعل لمن قامَ به على معنى الحدوث"[٤٣]، ويصاغ من الثلاثي على وزن (فاعِل) ، ومن غير الثلاثي بإبدال حرف مضارعته ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر[٤٤]. واسم الفاعل وإن كان من الاسماء ، ولكن الاسماء ليست على درجة واحدة في الدلالة على الثبوت ، إذ يختلف اسم الفاعل عن صيغة المبالغة ، وكلاهما يختلفان عن الصفة المشبهة ، إذ يدل الفعل على التجدد والحدوث ، واسم الفاعل أدوم وأثبت من الفعل ، لكنه لا يرقى الى ثبوت الصفة المشبهة[٤٥].

ومن وروده في أحاديث الوقاية الصحية اسم الفاعل (آكل) (الهمزة الممدودة (آ) تمثل فاء الكلمة (الهمزة) وألف فاعل) ، واسم الفاعل (مُتَّكِئاً) في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((لا آكِلاً مُتَّكِئاً))[٤٦]، واسم الفاعل (آكِل) على وزن (فاعِل) من الفعل (أَكَلَ – يَأكُل) على وزن (فَعَلَ – يَفْعُل) ومصدره (أَكْل) على وزن (فَعْل) ، و(مُتَّكِئاً) من الفعل (اتَكَأَ – يَتَّكِأُ) على وزن (افْتَعَلَ–يَفْتَعِل) ومصدرهُ (اتِّكاء) على وزن (افْتِعَال) ، وجاءَ اسم الفاعل منه بإبدال مضارعه ميماً مضمومةً وكسر ما قبل الآخر فأصبحَ (مُتَّكِئاً) ، ومعناه في الحديث المَيْل الى أَحدِ جانبي الجسم عند الأكل فلا يجري الطعام في مجاريه سهلاً هنيئاً ، وربما يسبب ذلك الأذى لفاعله[٤٧]. وقد جاء في سياق بيان الهدي النبوي لجِلسة الطعام الصحية ، إذ نهى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين عن الأكل في وضع الاتكاء ، واستعمل لذلك اسمي الفاعل اللذين أوحيا بثبات النهي واستمراره ؛ لما في التعبير باسم الفاعل من ثبات الأسماء الذي لا يعطيه التعبير بالفعل فيما لو جاء النهي به (لا يأكل) ، إذ عبَّر اسم الفاعل (آكل) عن فعل الأكل وفاعلهِ ونفى عنه صفة الاتكاء بحدثها وفاعلها .

وفي قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حينَ يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن))[٤٨] ، تكرر اسم الفاعل (مؤمن) ثلاث مرات وهو من الفعل (آمن – يؤمن) على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِل) (أصل الفعل (أَأْمَن) ؛ ولالتقاء همزتا قطعٍ الثانية منهما ساكنة ،

أُعِلَّت الهمزة الثانية قُلِبَت ألفاً لتناسِبَ فتحة الهمزة الأولى فأصبحت (آمن)) ، ومصدره (إيمان) على وزن (إفْعَال) وأصله (إئْمَان) أُعِلَّت همزته الثانية الساكنة بقلبها ياءً لمناسبة كسرة الأولى) . والإيمان"إذعان النفس للحق على سبيل التصديق ، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء : تحقيقٌ بالقلب ، وإقرارٌ باللسان ، وعملٌ بحسبِ ذلك بالجوارح"[٤٩]. وقد عبر اسم الفاعل (مُؤمِن) عن عدم ثبات الإيمان وزواله عن الإنسان في حال فعله الموبقات من شرب الخمر والزنى والسرقة فالمؤمن قد يفعل هذه الكبائر ولكن حالَ فعل الكبيرة واقترافها لا يتَّصِفُ بالإيمان فيُنزَعُ منه وهو يرتكب الكبائر المذكورة[٥٠]. وقد ناسب التعبير باسم الفاعل المتأرجح بين تغير الفعل وثبات الاسم تأرجح الإيمان وعدم ثباته عند من يقترف هذه الكبائر التي حرمتها الشريعة الاسلامية ، ففي الخمر والزنى إضرارٌ بصحة الإنسان النفسية والجسدية فضلاً عمّا تسببانه من أمراضٍ اجتماعية تهدم بنيان المجتمع .

ومن النهي عن شرب الخمر والمسكرات بتحريمها والتعبير عن ذلك باسم الفاعل قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((كُلُّ مُسكِرٍ خَمر وكُلُّ مُسْكِرٍ حرام))[٥١].فاسم الفاعل (مُسْكِر) من الفعل (أَسْكَرَ–يُسْكِر) على وزن (أَفْعَلَ – يُفْعِل) والمصدر منه (سُكْر) على وزن (فُعْل) ، والسُّكر ذهاب وغياب العقل بفعل الخمر ونحوه من المسكرات ، وقد عبَّر اسم الفاعل عن صفةٍ ملازمةٍ لهذه المواد وهي السكر ، إذ يُعَبَرُ باسم الفاعل كذلك عن ملازمة الصفة لموصوفها فيجري بذلك مجرى الصفة المشبهة في الدلالة على الثبوت[٥٢]. وكرر القول الشريف مادة (سكر) مرتين للفت الانتباه لها والتأكيد عليها وعن ما تعبر عنه وهي المسكرات ، والتأكيد على حرمتها بصفتها لا بالكمية المسكرة منها مصداقاً لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديثٍ آخرَ : ((ما أسكرَ كثيرهُ فقليلهُ حرام))[٥٣].

اسم المفعول:

"هو ما اشتُقَّ من المصدر للدلالة على صفةِ من وقع عليه الحدث"[٥٤] ، ويدل على "الحدث والحدوث وذات المفعول"[٥٥]، ويشترك مع اسم الفاعل في كون دلالته على الثبوت والحدوث غير مقطوعٍ بها بل يحددها سياق النص الذي توجد فيه والقرائن التي تحيله الى دلالة الثبات أو التجدد والحدوث [٥٦]. ويُصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعُوْل) ، نحو : مَكْتُوب ، ومُقْرُوء ، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة بميمٍ مضمومة وفتح ما قبل آخره ، مثل : مُكرَم من أَكرمَ[٥٧].

ومما ورد منه في أحاديث الوقاية الصحية في سياق تجنُّبِ العدوى بعزل المصابين بالأمراض المعدية قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر و فُرَّ من المجذوم فرارَكَ من الأسد))[٥٨]، فاسم المفعول (مَجْذوم) من الفعل (جَذَمَ – يَجذِمُ) على وزن (فَعَلَ – يَفْعِلُ) والمصدر منه (جَذْم) على وزن (فَعْل) ، والجَذم القطع ، ومنه سُمِّي الداء المعروف (الجُذام) لتجَذُّم الأطراف وتقطعها ، واسم المفعول منه (مَجذُوْم) وهو المُصابُ بالجُذام[٥٩]. وقَد دَلَّ اسم المفعولِ على حَدَثِ الجذم وذات المفعول المتصف به ، فعبر به عن صفة غير ثابتةٍ في موصوفها ، إذ إنها قد تزول عنه ويشفى ، فينتفي بذلك داعِ الفرار منه .

وقد يأتي اسم المفعول دالاً على أنَّ الصفة ثابتةٌ في ذات الموصوف فيدخل في بذلك في عداد الصفات المشبهة[٦٠]. وربما يكون ذلك من باب المبالغة للتنفير من القيام بعمل معين ، من ذلك اسم المفعول (ملعون) في قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((ملعونٌ من عَمِلَ بعمل قومِ لوط))[٦١]، وهو اسم مفعول من الثلاثي (لَعَنَ – يَلْعَن) على وزن (فَعَلَ – يَفْعَل) والمصدر منه (لَعْن) على وزن (فَعْل) ، واللعن "الطرد والإبعاد على سبيل السخط ، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة ، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمة الله وتوفيقه"[٦٢]، وقد أوحى التعبير باسم المفعول بثبات انقطاع الرحمة والتوفيق في الدنيا فضلاً عن عقاب الله وسخطه في الآخرة على من يفعل فعل قوم لوط تشديداً في التنفير من هذا العمل القبيح وهو الشذوذ الجنسي الذي يعد من اقبح الجرائم ؛ لما فيها من عظيم انحطاط وفساد عقل فاعلها وشذوذ نفسه وانحرافه عن الفطرة الإنسانية .

الصفة المشبهة :

وهي وصفٌ مشتقٌ في الفعل اللازم للقائم به على معنى الثبوت[٦٣]. وسُمِّيت بالصفة المشبهة ؛ لشبهها باسم الفاعل في دلالتها على الحدث وصاحبه ، إلا أنَّ اسم الفاعل يدل على من قام بالفعل على وجه الحدوث والتجدد ، أما الصفة المشبهة فعلى وجه الثبوت [٦٤]. وثبوتها ليس مطلقاً فمنها ما يفيد الثبوت الدائم المستمر ومنها ما يفيد الثبوت المؤقت[٦٥]، ويُحدِدُ نوع ثبوتها سياق الكلمة الواردة فيه فضلاً عن مادة جذرها اللغوي .

وللصفة المشبهةِ أوزانٌ كثيرة[٦٦]. منها (فَعِيْل) ، ويُصاغُ من الفعل الثلاثي على وزن (فَعِل) ، نحو : (بخِيل) من (بَخِلَ) ، ومن (فَعُلَ) ، نحو : (كَريم) من (كَرُمَ) ، ومن (فَعَلَ) نحو : (حَريص) من (حَرَصَ)[٦٧]، ويدل على الطبائع والتحول في الصفات ، فيأتي دالاً على الثبوت بما هو خلقة أو صفة مكتسبة ثابتة مستمرة[٦٨]. ومن وروده في أحاديث الوقاية الصحية قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((ليس الشديد بالصّرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب))[٦٩]. ولفظةُ (شَديد) صفةٌ مُشَبَّهةٌ على وزن (فَعِيْل) من الفعل (شَدَدَ–يَشْدِدُ) على وزن (فَعَلَ–يَفْعِلُ) والمصدر منه (شَدَّ وشِدَّة) على وزن (فَعْل و فِعْلَة) ، والشِّدةُ القوة والصَّلابة[٧٠]، وهي صفة من يتمالك نفسه عندما يحصل له ما يُغضِبه ، ولا يفعل ما يأمره به غضبه ، ومن يكون كذلك فصفته الثابتة أنه شديد ، أو هو اجتناب الأسباب التي تجلب الغضب ، أما الغضب نفسه فهو أمرٌ طبيعي والإنسان مجبولٌ عليه فلا يتأتَّى النهي عنه[٧١].

ومن أوزان الصفة المشبَّهة (فَيْعَل) ، ويُشتَق من الفعل الأجوف ولا يكون في غيره ، مثل : جيِّد ، وبيِّن ، سيِّد[٧٢]. ومنه ما جاء في قول النبي (صل الله عليه وآله وسلم) : ((إنَّ الله طيِّبٌ يُحِبُ الطيب نظيفٌ يُحِبُّ النظافة ، كريمٌ يُحب الكَرَم ، جَوادٌ يُحِبُّ الجود ، فنظِّفوا أفنيتكم ولا تتشبهوا باليهود))[٧٣]، فالصفة المشبهة (طَيِّب) على وزن (فَيْعِلْ) وهي من الفعل (طَيَبَ–يَطِيب) على وزن (فَعَلَ–يَفْعِل) ، والمصدر منه (طِيباً و طِيْبةً) على وزن (فِعْل و فِعْلة) ، والطيِّب نعتٌ وهو خلاف الخبيث وتتسع معانيه فيطلق على كل ما هو جيِّدٌ حَسَنٌ في صنفه ومنه أرضٌ طيِّبةٌ ، وطعامٌ طيِّبٌ ، وريحٌ طيِّبةٌ ، وامرأةٌ طيِّبة ونحو ذلك[٧٤]. وفي الحديث الشريف وَصَفَت اللفظة الله سبحانه

بـ(الطَّيب) ولا شَكَّ أن صفات الله سبحانه بالغة حدَّ الكمال ثابتةٌ دائمة ناسب ذلك التعبير عنها بالصفة المشبَّهة ، وقد جاءت في سياق الحث على نظافة المساكن والبيوت وزواياها التي لا تصل لها الأيدي لتنظفها ، فجاء التعبير عن صفات الله الكاملة المطلقة بالصفات المشبَّهة . ومنها كذلك (نَظِيف) على وزن الصفة المشبَّهةِ (فَعِيل) من الفعل (نَظُفَ–يَنْظُف) على وزن (فَعَلَ–يَفْعُل) ومصدره (نَظَافة) على وزن (فَعَالة) ، والنظافةُ النقاوة[٧٥].والمراد بها في الحديث تَنَزُّهه سبحانه عن سمات الحَدَثِ وتعاليه في ذاته عن كلِّ نقص ، وحبه للنظافة كنايةً عن نقاء العقيدة ونظافة القلب من الحسد والغل ونحوه ، ثمَّ نظافة الملبس والمطعم عن الحرام وعن النجاسات والقذارات[٧٦].وكذلك التعبير بالصفة المشبَّهةِ (كَرِيْم) على وزن (فَعِيْل) وهي من الفعل (كَرُمَ–يَكْرُم) على وزن (فَعُلَ–يَفْعُلْ) والمصدر (كَرَم و كَرَامة) على وزن (فَعَلْ و فَعَالة) ، والكريم : الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل وكل ما يُحْمَد[٧٧]. وصفات الله سبحانه على وزن (فَعِيل) نحو (كَرِيم) ثابتةٌ على الدوام لا انقطاع لها ولا تَحَوُّل ، وهي مطلقةٌ ، أي إنَّه كريمٌ بكلِ شيءٍ دون تحديد بأمر معين[٧٨].

اسم التفضيل :

وهو وصفٌ يُصاغُ على وزن (أَفْعَل–فُعْلَى) ، يدل على أنَّ شيئين اشتركا في صفةٍ معينةٍ وزادَ فيها أحدهما على الآخر[٧٩].والذي زادَ منهما يسمى (المُفَضَّل) والآخر يسمى (المفَضَّل عليه) أو (المفضول) ، وقد تكون الزيادة في أمرٍ حميدٍ أو ذميم[٨٠]. ومن دلالة اسم التفضيل على الزيادةِ في أمرٍ ذميمٍ ما جاءَ في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدما نهى عن شُربِ الماءِ قياماً ((قال قتادة : فقلنا فالأكل؟ فقال : ذلكَ أشرُّ وأخبَث))[٨١]، إذ جاء اسم التفضيل (أَشَر) وهو على وزن أفعل من الفعل (شَرَّ–يَشَرُّ) على وزن (فَعَلَ–يَفْعَل) ، والمصدر (شَرًّا) على وزن (فَعْل) ، واسم التفضيل (أَخْبَث) على وزن (أَفْعَل) من الفعل (خَبُثَ–يَخْبَثْ) على وزن (فَعُلَ–يَفْعُل) والمصدر (خُبْث) على وزن (فُعْل) ، والشَّرُ السوء وهو ضدَّ الخير[٨٢]. والخبيث ضدَّ الطيب من الولد والرزق والناس وسائر الأشياء[٨٣]. وقد جاءَ في سياق بيان الهدي النبوي لآداب الطعام والشراب ، والنهي عن أن يشرب الإنسان وهو قائم وذم ذلك وجاء التعبير بـ(أشر وأخبث) لبيان زيادة الشر والسوء في الأكل واقفاً على الشرب واقفاً .

ويدل اسم التفضيل على ثبات الصفة في موصوفها[٨٤].ومما جاء منه في أحاديث الوقاية الصحية ما رواه أنس بن مالك إذ قال : ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثاً ويقول : إنه أروى وأبرأ وأمرأ))[٨٥]، إذ تكرر اسم الفاعل ثلاث مراتٍ متتاليةٍ لأفعال مختلفة وهي (أروى وأبرأ وأمرأ) من الأفعال (رَوِيَ–يَرْوى ، بَرِأَ–يَبْرَأ ، مَرِأَ–يَمْرَأ) وجميعها على وزن (فَعِلَ–يَفْعَل) ، ومصادرها (رَوْيَاً ،وبَرْءَاً ،ومَرْءَاً) على وزن (فَعْل) ، وأروى : أكثر رياً ، من الري ، وأبرأ : من ألم العطش أو أسلم من الأذى والمرض الذي يحصل من الشرب بِنَفَسٍ واحد ، وأمرأ : أي أكثر ليناً وهناءً وانسياغاً[٨٦].وقد جاءَت الأبنية الثلاثة لاسم الفاعل في سياق بيان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للطريقة الصحيحة الصحية في الشراب بإثبات الصفات الثلاثة التي عبَّر عنها اسم الفاعل في التنفس في الشرب والتي لا تحصل حين الشرب بنفس واحد .

وقد جاءت ثلاثة من أسماء التفضيل قياساً بلا همزة وهي (خير وشر وحب)[٨٧].ومن شواهدها في أحاديث الوقاية قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيماتٍ يقمن شرَّ صلبه ، فإذا كان لا بُدَّ فاعلاً فثلثٌ لطعامه وثُلُثٌ لشرابه وثلثٌ لنفسه))[٨٨]، وأصله (أَشَر) كما جاءَ في الحديث السابق ((أَشَرٌ و أَخْبَث)) ، إذ يحث النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين على الاعتدال في الأكل والشرب وينهى عن الإسراف فيهما وذلك من التدابير الوقائية التي حثَّ عليها الإسلام، وهو مصداقٌ لقولهِ تعالى : ((وكلوا واشربوا ولا تُسْرِفوا))[٨٩]، لما في الإسراف من الخطر والمرض .

أبنية الجمع :

الجمع لغةً : مصدر من الفعل (جَمَعَ) واسم للجماعة[٩٠]، وهو ضمُّ المُتَفَرِّق بعضه الى بعض وتأليفه ، وتَجَمَّعَ القوم إذا جاءوا من هنا وهنا[٩١]. أما اصطلاحاً : فهو ما دلَّ على أكثر من اثنين او اثنتين[٩٢]، بتغييرٍ ظاهرٍ أو مقدر في مفرده وهو جمع التكسير ، أو بزيادةٍ في آخره مُقَدَّر انفصالها لغير تعويض وهو التصحيح[٩٣]. وللجموع أبنية مختلفة يرجع اختلافها الى أسباب عديدة منها : اختلاف لغات العرب ، و الضرورة الشعرية ، و القلة والكثرة و ربما تعددت دلالات الكلمة الواحدة فيُفرَّق بين معانيها عند الجمع[٩٤]. ومما وردَ من أنواع الجموع وأبنيتها في أحاديث الوقاية الصحية ما يأتي :

جمع المؤنث السالم :

ما دلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده أغنت عن عطف المفردات المتشابهة في اللفظ والمعنى[٩٥]. ويعده سيبويه من جموع القلَّة[٩٦]. ومن وروده دالاً عليها في أحاديث الوقاية الصحية ما جاء في قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيماتٍ يقمن شَرَّ صلبه ، فإذا كان لا بُدَّ فاعلاً فثلثٌ لطعامه وثُلُثٌ لشرابه وثلثٌ لنفسه))[٩٧]. إذ وردَ جمع المؤنث السالم (لُقَيْمَات) ومفرده (لُقَيْمَة) وهي مُصَغَّرُ (لُقْمَة) وهي ما يُهيَّأ لِلَّقم أي الأكل بدفعةٍ واحدة[٩٨]، في سياق بيان الهَدي النبوي لكراهية كثرة الأكل والإسراف فيه ، والحث على الاعتدال ، فضلاً عن دلالة التصغير على تقليل حجم اللقمة من الطعام ، و جاء جمع المؤنث السالم معضداً لدلالة قلة عدد اللقيمات . وفي ذلك صحةٌ للجسم والنفس .

والقلَّة في الجمع تصدق على ما دون التسعة وفوق الثلاثة ، وقد عبر عنها القول النبوي الشريف بجمع المؤنث السالم في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((من تَصَبَّحَ كل يوم سبع تمراتٍ عجوة لم يضرُّه في ذلك اليوم سمٌّ ولا سِحر))[٩٩]، إذ جُمِعَتْ لفظة (تمرة) على (تمرات) ؛ لما فيها من الدلالة على القلة ، إذ العدد سبعة أقل من العشرة فيُعبَّر عنه بما يدل على القلة .

جمع التكسير :

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين مع تغير في تركيب المفرد عند الجمع[١٠٠].وهو على قسمين : جمع قلَّة

وهو ما يدل حقيقةً على ثلاثة فما فوق الى العشرة ، وجمع كثرةٍ يدل على ما فوق العشرة الى غير نهاية[١٠١]. وقد يكون للاسم الواحد أكثر من جمع تكسير ، ولكل جمعٍ دلالته[١٠٢]. ولكلٍ من القلة والكثرةِ أوزانها .

ومن أوزان جموع القلة (أفْعَال)،ومن شواهد دلالته على القلة قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((المسلم ياكل في معيٍّ واحد والكافر –أول المنافق– يأكل في سبعةِ أمعاء))[١٠٣]، إذ جاءَ لفظ (أمعاء) على وزن (أَفْعَال) وهو جَمعٌ مفرده (مَعِي) الوارد في الحديث ذاته ، وقد عبَّر جمع القلةِ عن العدد (سبعة) ، وقد جاء الحديث في سياق القصد والاعتدال في الأكل والشرب ، فعبر عن اعتدال المسلم بالأكل في معيٍ واحدٍ وشَرَه المنافق أو الكافر بالأكل في سبعة أمعاء . وربما أُرِيدَ بـ(أمعاء) الدلالة على الكثرة لذم المبالغة في كثرة الأكل إذ العدد لا مفهوم له إذا أُريد به الكثرة ولم تُرَد قيمته الحقيقية[١٠٤]. إذ قد يُعَبَّرُ عن ما زادَ عن تسعة بجمع القلة (أفْعَال) كما جاء في حديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((مَن تَوَضَّأَ فأحسَنَ الوضوءِ خَرجت خطاياهُ من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره))[١٠٥]، فـ(أظفار) جمعٌ على وزن (أَفْعَال) مفرده ظُفْر أو ظَفَر[١٠٦]، قد عبّر عن العدد عشرين إذ إن أظفار الإنسان عشرون ظفراً . وربما عُدِلَ عن الكثرةِ الى القلةِ للمغايرةِ بين معنيين وضعاً أو تخصيصاً[١٠٧]. ونجد ذلك في ذات السياق وهو عناية الهدي النبوي بنظافة المسلم ووضوءهُ في قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((يَسْألُ أحدكم عن خبر السماء وهو يدع أظفاره كأظافير الطير يجتمعُ فيها الجنابة و الخبث والتفث))[١٠٨]، إذ عبّرَ عن ظفر الإنسان بالجمع (أظفار) ، وعن ظفر الطير بالجمع (أظافير) .

وقد يُعدَل عن القلة الى الكثرةِ لضروبٍ من البلاغةِ[١٠٩]، لغرضِ تأكيد المعنى أو التشديدِ في أمرٍ معينٍ ، ومنه ما جاءَ في قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وقارعة الطريقِ والظل))[١١٠]، إذ الملاعن جمع على وزن جمع الكثرةِ (فَعَائِل) ، ومفرده (مَلْعَنَة) ، والملعنة "الفعلة التي يُلعنُ بها فاعلها كأنها مظنةٌ للَّعن ومَحلٌ لهُ وهي : أن يتغوط الإنسان على قارعة الطريق أو ظل الشجرة ، أو جانب النهر فإذا مرَّ بها الناس لعنوا فاعلها"[١١١] ، وقد جاء جمع الكثرةِ هنا معبراً عن أقل جمع القلة وهو العدد ثلاثة ، وفي ذلك تكثيف وتكثيرٌ لدلالة السياق في النهي عن هذه الأفعال التي تسبب التلوث وتنقل الأمراض فتضر الصحة في المجتمع .

ومن ذلك التعبير بجمع الكثرة (فَعَال) في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((يا عائشة بيتٌ لا تمرَ فيه جياعٌ أهله ، يا عائشة بيتٌ لا تمرَ فيه جياعٌ أهله ، أو جاعَ أهله ، قالها مرتين أو ثلاثة))[١١٢]، فلفظة (جياع) جمعٌ مفرده (جائِع) وقد جاء في سياق تأكيد الهدي النبوي على أهمية التمر الصحية وفائدته الكبيرة بتكرار العبارة مرتين أو ثلاثة فضلاً عن التعبير عن حال فاقديها باسم الفاعل (جائِع) بصيغة جمع التكسير الدال على الكثرة (فَعَال) .

أبنية الفعل :

الفعل لغةً : "كنايةً عن كل عمل متعد أو غير متعد"[١١٣]. واصطلاحاً : هو كل كلمة دلت على معنى في ذاتها مقترنةً بأحد الأزمنة الثلاثة[١١٤]. وله دلالته الملازمة لصيغته فيدل بجذره اللغوي على الحدث وببناءه على الزمن ، وهي دلالات من لفظه وصيغته[١١٥]. وينقسم بحسب بناءه الى مجرد ومزيد ، فالمجرد ما ثبتت حروفه الأصلية عن السقوط في أحد تصاريفه لغير علةٍ تصريفية كالإعلال ، أما المزيد فهو ما يتضمن حروفاً غير أصلية تسقط في تصاريفه المختلفة بغير علة تصريفية[١١٦]. وأكثر أفعال العربية ثلاثية ، تزاد عليها أحرف أخرى لإفادة معنى من المعاني فتكون مزيدةً بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف وهذه هي زيادات المعاني فقط[١١٧]. ومن أوزان المزيد بحرفٍ واحد بناء (أَفْعَل) ، ومما ورد على بناءه في أحاديث الوقاية الصحية ما جاء في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((ما أَنهَرَ الدم وذُكِرَ اسم الله عليه فكلوه))[١١٨]،إذ الفعل (أَنْهَرَ) على وزن (أَفْعَل) ، وقد دلَّ على واحدةٍ من دلالات بناءِ (أَفْعَل) ، وهي صيرورةِ شيء شبه شيء[١١٩].ومعنى أَنْهَرَ الدم أي صارَ شبهاً بالنهر كناية عن شِدَّة اندفاعه وجريانه من نحر الذبيحة ، وذلك من الهَديْ النبوي في بيان طريقة ذبح الحيوانات المباحة للأكل ، والنهي عن المُحَرّمِ منها كالميتة ، و مما لم يُذبح بالطريقة التي شرعها الإسلام كقتل الحيوان خنقاً ونحوه.

ومن دلالات بناء (أَفْعَل) أنه يأتي بمعنى (جَعَلَ) ، كما جاء في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((ما أَسْكَرَ كثيره فقليله حرام))[١٢٠] ، إذ الفعل (أَسْكَرَ) على وزن الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد (أَفْعَلَ) ومعناه جَعَلَ من يتناولهُ سكراناً ، إذ جاءَت اللفظة في سياق النهي عن تعاطي المسكرات وقد أفادَ الحرف الزائد معنىً مقصوداً ، بتحريم أي كمية –وإن كانت قليلة– من أيَّ مادةٍ تجعل متناولها سكراناً فاقداً لعقله ووعيه بتناول الكثير منها .

ومن أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرفين بناء (افْتَعَل) وقد ذَكَرَ له العلماء عدداً من الدلالات منها دلالته على الاتخاذ والصيرورةِ والطلب[١٢١]. والاتخاذ يعني اتخاذ الفاعل لما يدل عليه أصل الفعل مثل اختتم ، أي : اتَّخَذَ خاتماً[١٢٢]. ومما جاءَ بهذا المعنى في أحاديث الوقاية الصحية في قول النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) عندما مرَّ بقبرين ، فعن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) قال : ((مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال أما إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فلا يستتر من بوله))[١٢٣]، إذ جاء الفعل (يستتر) على وزن (يَفْتَعِل) وهو مضارع (افْتَعَلَ) وهو من (سَتَرَ–يَسْتُر) على وزن (فَعَلَ–يَفْعُل) ومصدره (سَتْر) على وزن (فَعْل) ، وقد أفادت الزيادةُ دلالة الاتخاذ ، إذ استتر أي اتَّخَذَ ستراً بينه وبين بوله عند التَّبَول حتى لا يصيب الشخص شيءٌ من النجاسة[١٢٤]، وذلك من الآداب الإسلامية للحفاظ على طهارة الأجسام والثياب والأمكنة.

ومن دلالة بناء (افْتَعَل) على الصيرورة الفعل (اضْطَجَعَ) في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((إذا أتيتَ مضجعكَ فتوضَّأ وضوءَكَ للصلاة ثم اضطجع على شقكَ الأيمن ....))[١٢٥]، وهو من (ضَجَعَ–يَضْجَع) على وزن (فَعَلَ–يَفْعَل) ومصدره (اضطجاع) على وزن (افْتِعَال) ، وقد دَلَّ على صيرورة وضع الاضطجاع ، وهو

الاستلقاء ووضْع الإنسان جنبه على الأرض[١٢٦]، وقد جاءَ في بيان الهَدي النبوي لطريقةِ النوم الصحيحة بالوضوء قبل النوم ، والاضطجاع على الشّقِ الأيمن .

وفي سياق حَثِّ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على النظافة الشخصية في قوله : ((حقٌّ للهِ على كُلِّ مسلم أن يَغتَسِلَ في كُلِّ سبعةِ أيامٍ يَغسِلُ رَأْسه وجسده))[١٢٧]، جاء الفعل المزيد بحرفين (يَغْتَسِل) على وزن (يَفْتَعِل) مضارع (افْتَعَل) ، وهو من (غَسَلَ-يَغْسِل) على وزن (فَعَل-يَفْعِل) ومصدره (غَسْل و غُسْل) على وزن (فَعْل و فُعْل) ، وقَد دَلَّت الزيادة على طَلَبِ الفعل والاهتمام بفعله ، وربما جاءَتْ الصيغة المزيدة للعناية بهذا الفعل والتأكيد عليه ، إذ الزيادة في المبنى زيادةٌ في المعنى[١٢٨].

أما أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف فأشهرها (اسْتَفْعَل) ، وقد ذُكِرَت له عدد من الدلالات أشهرها طلب الحصول على معنى الحدث من المفعول وهو أما صريح نحو استغفرت الله ، أي طَلَبتُ مغفرته ، وإمَّا تقديراً نحو استخرجتُ الوتد فهو طلبٌ مجازي فالاجتهاد في تحريكه ومزاولة إخراجه كأنه طلب لأن يخرج[١٢٩]. ومن دلالته على الطلب في أحاديث الوقاية الصحية قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مخاطباً أَنَس بن مالك : ((يابني إن استطعت أن لا تزال على طهارةٍ فافعل ، فإنّه من أتاه الموت وهو على وضوء أُعطِي الشهادة))[١٣٠]، إذ جاء الفعل (اسْتَطَاع) على وزن (اسْتَفْعَل) وهو من (طَاعَ-يَطِيع) على وزن (فَعَلَ-يَفْعِل) ومصدره طاعة على (فَعْلة) ، والاستطاعة القدرة على الشيء[١٣١]، وجاءت في الحديث دالةً على طلب القدرة على البقاء على طهارة بكثرة الوضوء والاجتهاد في طلبه والمداومة عليه .

وختاماً يتَّضح لنا توجيه البنية الصرفية في أحاديث الوقاية الصحية لمقاصدها ، واستعمال التعبير الشريف للأبنية الصرفية متناسقاً مع الدلالات المعبرة عنها ، فضلاً عن استثمار تلك الدلالات لرسم صورةٍ دقيقةٍ للمعاني المُعَبِّرة عنها ، إذ وفَّرَ التعبير بالمصادر دلالةَ على ثبات الفِطَر الإنسانية والسنن والتشريعات الصحية موفراً لدلالتها عموماً وشمولاً حيناً ، وتخصيصاً حيناً آخر ؛ لما لمعاني بعضِ أبنية المصادر من دلالةٍ خاصةٍ تختلف عن دلالة مصدرٍ آخرٍ للجذر ذاته ، فضلاً عن ثبات المصادر بدلالتها على الحدث والتركيز عليه وحده .أما المشتقات فوفَّرت مساحةً دلاليةً متدرجةً بين الثبوت والتجدد والحدوث والدلالةِ على ذات الفاعل أو المفعول والحدث المتصف به ، واتصافه بصفةٍ ثابتةٍ في الصفات المشبهةِ وتفضيلٍ في صفةٍ أو إثباتٍ لها في اسم التفضيل ، فتأرجح اسمي الفاعل والمفعول بين ثبات الأسماء وتجدد الأفعال وفَّر حيّزاً دلالياً للتعبير عمَّا هو قابلٌ للتغيير من الصفات والعادات الصحية التي حثَّ النبي على الالتزام بها أو نفَّر منها ونهى عنها . وعبرَّ ثبات الصفة المشبهةِ عن صفاتٍ ثابتةٍ في فطرة الإنسان السليمةِ أو في صفات الله سبحانه الثابتة الكاملة المطلقة التي يُحب الله أن يتَّصِفَ بها عباده . فضلاً عمَّا أرادَ القول الشريف الترغيبَ فيه ببيان قوة ثباته في المسلم المتَّبع لهدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . وأعطى أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونهيه في باب الوقاية باستعمال اسم التفضيل بياناً لخطورة بعض

الأفعال عند النهي عنها بمقارنتها مع غيرها وبيان ما فيها من خطرٍ أكبر من الأخرى مع شمول الفعلين بالنهي ، أو إثباتِ عادةٍ صحيةٍ حميدةٍ وبيانِ أفضليتها وتميُّزِها على تركها تارةً ، و تميزها بلا مقارنةٍ تارةً أُخرى . وجاءَت دلالات أبنية الجموع بين الدلالةِ على كثرةٍ و قلَّةٍ حقيقيتين على اعتبار المجموع ، وقلَّةٍ وكثرةٍ تُعّضِّد الدلالة بالتعبير عن القليل بأوزان الكثير أو تعبِّر عن الكثير بأوزان القليل ؛ لبيان دلالاتٍ مقصودةٍ كإبراز المعنى والتشديد عليه أو تهويله للتنفير من عادةٍ غيرِ صحيةٍ أو التأكيد على الالتزام بعادة صحية ونحو ذلك فضلاً عمّا لبعض أبنية الجموع من تخصيصٍ دلالي لا يُعَبِّر عنه بناءٌ آخر من أبنية الجمع للمفرد ذاته . أما أبنية الفعل ففضلاً عمَّا فيها من دلالة التجدد والحدوث ودلالتها الزمنية بوصفها حدثاً مقترناً بزمن ، فقد جاءَت أبنيتها بزياداتٍ على أصل الفعل حملت دلالاتٍ زائدةٍ على دلالة الجذر اللغوي وَجَّهت معنى النص الشريف بوجهات مقصودةٍ مستفادةٍ من صيغ الأبنية المزيدة .

الهوامش :

١- يُنظر : لسان العرب ، مادة (وقي) ، ١٥/٤٠١-٤٠٢ .

٢- يُنظر : المعجم الوسيط ، مادة (وقى) : ١٠٥٢ .

٣- المدخل الإسلامي للطب : ٧ .

٤- الطب الوقائي في الإسلام : ١١ .

٥- يُنظر : العين ، مادة (صرف) :٧/١٠٩ ، ولسان العرب ، مادة (صرف) :٩/١٨٩-١٩٠.

٦- شرح شافية ابن الحاجب : ١/١.

٧- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث :١٧ .

٨- يُنظَر : شرح شافية ابن الحاجب : ١/١ .

٩- يُنظر : دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها : ٣٢-٣٣ .

١٠- دلالة الألفاظ : ٤٧ .

١١- يُنظر : المغني الجديد في علم الصرف : ٢٤٥ .

١٢- يُنظر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : ٧٦-٧٧ .

١٣- يُنظَر : لسان العرب ، مادة (صدر) : ٤/٤٤٨ .

١٤- أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٠٨ .

١٥- يُنظر : أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : ٢٤٢ .

١٦- يُنظر : معاني النحو : ١٤٤/٢ .
١٧- يُنظر : الكتاب : ٢٢٢/١ .
١٨- يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ١٧-١٨ .
١٩- صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرة ، ح٣٨٤ ، ص: ٧٤ .
٢٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ٦٩٧ .
٢١- يُنظر : الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج : ٣٦/٢ .
٢٢- سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب ما يقال عند الغضب ، ح٤١٥٢ ، ص :٤٠٣ .
٢٣- يُنظَر : عون المعبود في شرح سنن أبي داود : ١٠ / ٣٠٥ .
٢٤- جامع الترمذي،كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عند رسول الله ، ح٢٤٠٢،ص:١٨
٢٥- يُنظر : بدائع الفوائِد : ٤٧٠-٤٧٢ .
٢٦- يُنظر : ما بنته العرب على فَعَال : ٢٧.
٢٧- جامع الترمذي ، كتاب الأشرِبة ، باب ما أسكرَ كثيره فقليله حرام ،ح١٧٨٨ ، ص:٦٧.
٢٨- يُنظَر : لسان العرب : ١١٩/١٢-١٢٠ .
٢٩- يُنظَر : المصباح المنير : ٢٨٢/١ .
٣٠- يُنظر : المصدر نفسه : ٢٨٢/١ .
٣١- يُنظر : آيات النعم في القرآن الكريم دراسة في ضوء مستويات اللغة (رسالة ماجستير) : ٢٦١ .
٣٢- يُنظر : معاني الابنية في العربية : ٢٦ .
٣٣- صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ، ح١٩٤٣ ، ص : ١٦ .
٣٤- يُنظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٢٠٣-٢٠٤ .
٣٥- يُنظر : الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج : ٢٣١/٣ .
٣٦- صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب من لم يستطع الباءة فليصم ، ح٤٦٧٨ ، ص:٤٩٨ .
٣٧- سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب الخروج من الطاعون ، ح٢٦٩٧ ، ص : ٣٥٤ .
٣٨- يُنظر : لسان العرب ، مادة (هرب) : ٥٠/٥ .
٣٩- يُنظر : المصباح المنير ، مادة (شقق) : ١/ ٣١٩ .
٤٠- يُنظر : لسان العرب ، مادة (شقق) : ١/ ١٤٨ .
٤١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ٣٤٦/١ .
٤٢- يُنظر : أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : ٢٢١-٢٢٢ .
٤٣- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : ١٩٨/٢ .

٤٤- يُنظر : الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٢٩٩ .

٤٥- يُنظر : معاني الأبنية في العربية :٤١ .

٤٦- صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب الأكل متكئاً ، ح٩٧٩٤ ، ص:٣ .

٤٧- يُنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٢٢/١ .

٤٨- صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ، ح٧٦ ، ص:١٨٧ .

٤٩- مفردات ألفاظ القرآن : ٩١ .

٥٠- يُنظر : الديباج على صحيح مسلم ابن الحجاج : ٧٦/١ .

٥١- صحيح مسلم ،كتاب الأشربة ، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ، ح٣٣٧٣، ص:٢٥٨

٥٢- يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ٤٥ ، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ٧٢ .

٥٣- جامع الترمذي ، كتاب الأشربة ، باب ما أسكر كثيره فقليله حرام ، ح١٧٨٨ ، ص:٦٧ .

٥٤- أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٨٠ .

٥٥- معاني الأبنية في العربية : ٥٢ .

٥٦- يُنظر : النعت في التركيب القرآني : ١٥/٢ .

٥٧- يُنظر : تصريف الأسماء والأفعال : ١٥٦-١٥٧ .

٥٨- صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب الجذام ، ح٥٢٧١ ، ص:٤٧٦ .

٥٩- يُنظر : لسان العرب ، مادة (جذم) : ٨٦/١٢-٨٧ .

٦٠- يُنظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ٧٥ .

٦١- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ١٧٧٨ ، ص:٣١١ .

٦٢- مفردات ألفاظ القرآن : ٧٤١ .

٦٣- يُنظر : التبيان في تصرف الأسماء : ٦٤ .

٦٤- يُنظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٧٥ .

٦٥- يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ٦٧ .

٦٦- يُنظر : المهذب في علم التصريف : ٢٥٣-٢٥٧ .

٦٧- يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب : ١٤٨/١ .

٦٨- يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ٨٣-٨٥ .

٦٩- صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب ، ح٥٦٥١ ، ص:٧٤ .

٧٠- ينظر : لسان العرب ، مادة (شدد) : ٢٣٢/٣ .

٧١- يُنظر : فتح الباري : ٢٩٧/١٧ .

٧٢- يُنظر : شرح شافية ابن الحاجب : ١٤٩/١ .

٧٣- جامع الترمذي ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في النظافة ، ح٢٧٢٣ ، ص:٤٨٨ .

٧٤- يُنظر : لسان العرب ، مادة (طيب) : ٥٦٣/١ .

٧٥- يُنظر : المصدر نفسه ، مادة (نظف) : ٣٣٦/٩ .

٧٦- يُنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٨/٥-٧٩ .

٧٧- يُنظر : لسان العرب ، مادة (كرم) : ٥١٠/١٢ .

٧٨- يُنظر : من أسرار البيان القرآني : ٣٦ .

٧٩- يُنظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٨٤ .

٨٠- يُنظر : النحو الوافي : ٣٩٥/٣ .

٨١- صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب كراهية الشرب قائماً ، ح٣٧٧١ ، ص:٣٠٣ .

٨٢- يُنظر : لسان العرب ، مادة (شرر) : ٤٠٠/٤ .

٨٣- يُنظر : المصدر نفسه ، مادة (خبث) : ١٤١/٢-١٤٢ .

٨٤- يُنظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢٣٢٥/٥-٢٣٢٦ .

٨٥- صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب كراهة التنفس في الإناء ، ح٣٧٨٢ ، ص:٣١٦

٨٦- يُنظر : شرح النووي على صحيح مسلم : ٧٠/٧ .

٨٧- يُنظر : شرح التصريح على التوضيح : ٩٢/٢ .

٨٨- جامع الترمذي ، كتاب الزهد ، باب كراهية كثرة الأكل ،ح٢٣٨٠ : ٥٩٠/٤ .

٨٩- الأعراف : ٣١ .

٩٠- يُنظر : العين ، مادة (جمع) : ٢٣٩/١ .

٩١- يُنظر : لسان العرب ، مادة (جمع) : ٥٣/٨ .

٩٢- يُنظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٩٢ .

٩٣- يُنظر : شرح التسهيل :٦٩/١ .

٩٤- يُنظر : الصرف العربي أحكام ومعان : ١٥٣-١٥٦ ، ومعاني الأبنية في العربية :١١٣-١٢٥ .

٩٥- يُنظر : المعجم المفصل في الجموع :١٤ .

٩٦- يُنظر : الكتاب : ٤٩١/٣ .

٩٧- جامع الترمذي ، كتاب الزهد ، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل ، ح٢٣٨٠ : ٥٩٠/٤ .

٩٨- يُنظر : لسان العرب ، مادة (لقم) : ١٢ / ٥٤٦ .

٩٩- صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب العجوة ، ح٥٠٢٥ ، ص:٧٨ .
١٠٠- يُنظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٩٢-٢٩٣ .
١٠١- يُنظر : شرح المفصل : ٩/٥ .
١٠٢- يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ١١٣ .
١٠٣- صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في معي واحد ، ح٥٣٩٣ ، ٥٣٦/٩ .
١٠٤- يُنظر : دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته : ٢١١ .
١٠٥- صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب خروج الخطايا من الوضوء ، ح٣٦١ ، ص:٤٦ .
١٠٦- يُنظر : لسان العرب ، مادة (ظفر) : ٥٧١/٤ .
١٠٧- يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ١٢١-١٢٢ .
١٠٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ح٢٢٤٤ ، ص:٣٥ .
١٠٩- يُنظر : معاني الأبنية في العربية : ١٢١-١٢٢ .
١١٠- سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب المواضع التي نهى النبي عن البول فيها ، ح٢٤ ، ص:٣٩ .
١١١- النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥١١/٤ .
١١٢- صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب ادخار التمر ونحوه من الأقوات للعيال ، ح٣٨١٢ ، ص:٣٥٦ .
١١٣- لسان العرب ، مادة (فعل) : ٥٢٨/١١ .
١١٤- يُنظر : شرح كتاب الحدود في النحو : ٩٥-٩٦ .
١١٥- يُنظر : المغني الجديد في علم الصرف : ١٧٦ .
١١٦- يُنظر : أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية : ١١ .
١١٧- يُنظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٩١ .
١١٨- جامع الترمذي ،كتاب الصيد عن رسول الله ، باب ما جاء في الذكاة في القصب وغيره ، ح١٩١١ ، ص:٤٣٩ .
١١٩- يُنظر : أوزان الأفعال ومعانيها : ٥٦-٧٣ ، وأبنية الفعل دلالتها وعلاقاتها : ١٦-٢٥ .
١٢٠- جامع الترمذي ، كتاب الأشربة عن رسول الله ، باب ما أسكر كثيره فقليله حرام ، ح١٧٨٨ ، ص:٦٧.
١٢١- يُنظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٩٦-٣٩٧ ، وأوزان الأفعال ومعانيها : ٨٩-٩٣ .
١٢٢- يُنظر : دروس التصريف :٧٧ .
١٢٣- صحيح مسلم،كتاب الطهارة،باب الدليل على نجاسة البول و وجوب الاستبراء منه،ح٤٣٩ ،

ص:١٤٧.

١٢٤- يُنظر : المعلم بفوائد مسلم : ١١٩/٢ .

١٢٥- صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب فضل من بات على وضوء ، ح٢٣٩ ، ص:٤١٢ .

١٢٦- يُنظر : لسان العرب ، مادة (ضجع) : ٨/ ٢١٨-٢١٩ .

١٢٧- صحيح مسلم ، كتاب الجمعة ، باب الطيب والسواك يوم الجمعة ، ح ١٤٠٢ ، ص:٣١٥ .

١٢٨- يُنظر : إشكالية زيادة المبنى ودلالتها على زيادة المعنى دراسة تطبيقية على السين وسوف في القرآن الكريم(بحث) :١٨٣ وما بعدها .

١٢٩- يُنظر : المغني في تصريف الأفعال : ١٤٩-١٤٥ .

١٣٠- الجامع لشعب الإيمان ، كتاب الوضوء ، ح٢٥٢٩ ، ص:٢٧٥ .

١٣١- يُنظر : لسان العرب ، مادة (طوع) : ٨/٢٤١-٢٤٢ .

المصادر:

القرآن الكريم

١- أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية : نجاة عبد العظيم الكوفي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، د.ط ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: خديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ط١ ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٣- أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها: أبو أوس إبراهيم الشسمان، دار المدني، جدة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبي حيان الأندلسي ، تحقيق : رجب عثمان محمد ، ومحمد رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٦م.

٥- إشكالية زيادة المبنى ودلالتها على زيادة المعنى دراسة تطبيقية على السين وسوف في القرآن الكريم (بحث) : محمد ذنون يونس فتحي الراشدي ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل ، مجلد:٨ ، العدد:٤ ، ٢٠٠٩م .

٦- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : فاضل مصطفى الساقي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ط ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٧- أوزان الأفعال ومعانيها : هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف الشرف ، د.ط ، ١٩٧١م.

٨- آيات النِعَم في القرآن الكريم دراسة في ضوء مستويات اللغة : مرزوق ياسر عطب ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ذي قار ، ٢٠١٩م .

٩- بدائع الفوائد : أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيّم الجوزية ، تحقيق: علي بن محمد العمران ،

دار علم الفوائد للنشر والتوزيع ، د.ط .

١٠- التبيان في تصريف الأسماء : أحمد حسن كحيل ، ط١ ، د.ت.

١١- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والمعجمية : محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

١٢- تصريف الأسماء والأفعال : فخر الدين قباوة ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٣- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : الطيب البكوش ، ط٣ ، ١٩٩٢م.

١٤- جامع الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، بيت الأفكار الدولية الرياض ، ١٩٩٨م .

١٥- الجامع لشعب الإيمان : أبو بكر أحمد بن الحسين البهيقي ، تحقيق : د.علي عبد العلي و عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد و الرياض ، ط١ ،٢٠٠٣ .

١٦- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٧- دروس التصريف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، المطبعة العصرية ، صيدا – بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٨- دلالة الألفاظ : إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٥ ، ١٩٨٤م.

١٩- الدلالة الزمنية في الجملة العربية : علي جابر المنصوري ، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمّان – الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٢م.

٢٠- دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها : لطيفة إبراهيم النجار ، دار البشير ، عمّان ، ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٢١- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : أبو إسحاق الحويني الأثري ، دار ابن عفان ، الخبر–السعودية ، ط١ ، ١٤١٦هـ–١٩٩٦م .

٢٢- روضة الطالبين وعمدة المفتين : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان و ٢٠٠٠م .

٢٣- سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، تحقيق : عزت عبيد الله الدعاس و عادل السيد ، دار ابن حزم ، بيروت–لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٧م .

٢٤- شرح التسهيل : ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ، تحقيق: عبد الرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٥- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : خالد بن عبد الله الأزهري ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٦- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٧- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د.ط ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٨- شرح كتاب الحدود في النحو : عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي ، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري ، دار التضامن للطباعة ، القاهرة ، د.ط ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٩- شرح المفصل : موفق الدين بن يعيش النحوي ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت.

٣٠- صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، ١٩٩٨م .

٣١- صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، ١٩٩٨م .

٣٢- الصرف العربي أحكام ومعان : فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير ، دمشق – سوريا ، ط١ ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٣٣- الطب الوقائي في الإسلام : أحمد شوقي الفنجري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٣ ، ١٩٩١م .

٣٤- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : هادي نهر ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط١ ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.

٣٥- عون المعبود في شرح سنن أبي داود : محمد شمس الحق العظيم ابادي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة الوقفية ، المدينة المنورة ، ط٢ ، ١٩٩١م .

٣٦- العين: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، د.ت.

٣٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت–لبنان .

٣٨- الكتاب (كتاب سيبويه) : أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٩- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه : عدنان درويش ، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٤٠- ما بنته العرب على فَعال: رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د.ط ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

٤١- المدخل الإسلامي للطب : إبراهيم عبد الحميد الصياد ، مجمع البحوث الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

٤٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك و أحمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، د.ط ، ١٩٨٦م.

٤٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط و عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت–لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥م .

٤٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد محمد علي المقري الفيومي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة ، ط٢ ، د.ت.

٤٥- معاني الأبنية في العربية : فاضل صالح السامرائي ، دار عمّار للنشر والتوزيع ، عمان ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤٦- معاني النحو : فاضل صالح السامرائي ، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، د.ت.

٤٧- المعجم المفصل في الجموع : أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٤٨- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، مصر ، مكتبة الشروق الدولية ، ط٤ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٤٩- المعلم بفوائد مسلم : أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري ، تحقيق : محمد الشاذلي النيفر ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات –بيت الحكمة– ، تونس ، ط٢ ، ١٩٩١م .

٥٠- المغني الجديد في علم الصرف : محمد خير الحلواني ، دار الشروق ، بيروت – لبنان ، حلب – سوريا ، د.ط.

٥١- مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ط٤ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٥٢- من أسرار البيان القرآني: فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط١ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٥٣- المهذب في علم التصريف : صلاح مهدي الفرطوسي ، وهاشم طه شلاش ، وعبد الجليل العاني ، مطابع بيروت الحديثة ، ط١ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٥٤- النحو الوافي : عباس حسن ، مطابع دار المعارف ، مصر ، د.ط ، ١٩٧٤م.

٥٥- النعت في التركيب القرآني : فاخر هاشم الياسري ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٩م.

٥٦- النهاية في غريب الحديث والأثر : أبن الأثير مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد الجزري ، تحقيق : طاهر الزاوي و محمود الطناحي ، المكتبة الإسلامية ،ط١، ١٩٩٣م .